ويقولون بعث برسولٍ الى فلان وبعث اليهِ هديةً وكلاهما خلاف الصواب لان ما ينبعث بنفسهِ كالرسول تقول بعثتهُ وما ينبعث بغيرهِ كالهدية والكتاب تقول بعثت بهِ فتعدّي الفعل الى الاول بنفسهِ والى الثاني بالباء

ويقولون هو في رفاهٍ من العيش ولم يُنقل عنهم لفظ الرفاه وانما يقال رفاهة ورفاهية بتخفيف الياء

ويقولون استحسّ بالامر اي شعر بهِ أو استشعرهُ ولم يرد استحسّ في شيءٍ من كلامهم ولكن يقال احسّ الامر واحسّ بهِ وقد يقال حسّ بصيغة المجرد والاولى افصح

ومثلهُ قولهم ذهب يستفحص عن كذا اي يفحص عنهُ وهذا ايضاً غير منقول

ويقولون رضخ لهُ اي اذعن وانقاد ولم يرد رضخ في شيءٍ من هذا المعنى وانما الرضخ كسر الشيء اليابس يقال رضخ الجوزة ورضخ رأس الحية ويقال رضخ لهُ من مالهِ اذا اعطاهُ عطاءً يسيراً

ويقولون رجلٌ جَلُود اي صاحب جَلَد يأتون بهِ على وزن فَعُول وكذا رجلٌ شَفُوق ورَحوم ونَصوح وكل ذلك خطأٌ والصواب جليد وشفيق ورحيم ونصيح

ويقولون اسداهُ الشكر على صنيعتهِ — كذا بتعدية الفعل الى اثنين — اي قضاهُ حقّ شكرها ولا يستعمل الاسداء بهذا المعنى وانما يقال اسدى اليهِ معروفاً اي صنعهُ وقد يقال أسدى اليهِ فقط وفي الحديث من اسدى اليكم معروفاً فكافئوهُ

(ستأتي البقية)

اريج الخليج

او

تذكار القسطنطينية

لحضرة الكاتب الفاضل قسطاكي افندي الحمصي

القسطنطينية وتُسمّى الآستانة هي مدينة عرش السلطنة العثمانية ودار الخلافة الكبرى الاسلامية وبلد المفاخر والجلال ومحطّ رحال الامانيّ والآمال ومجمع البحرين وملتقى القارتين بل هي نهاية ما نمقتهُ يد الطبيعة وغاية ما اجادتهُ من المحاسن البديعة

دخلت بنا السفينة اليها في جدول من بحر الروم يسمى بحر مرمرا تحسبهُ قسماً من النيل او الفرات وقد جرت فيهِ نحو عشر ساعات جرياً حثيثاً حتى استقبلنا جبلٌ هو آخر جبال آسيا او اوّلها (وهو خلكيدونيا القديمة المسمى اليوم قاضي كوى) كأنهُ يرحّب بقدومنا وقد قامت عليهِ الدور والقصور الفخيمة والمباني العظيمة والاشجار الباسقة واكثرها شجر السرو . فمخرت السفينة نحو الشمال وجرت متقدمة في الخليج (البسفور) وهو الجدول المنحدر من البحر الاسود لينصبّ او ليختلط ببحر مرمرا . فمن اليمين كنّا نرى جبال آسيا عامرةً بالمنازل والقصور والبساتين والاودية النضرة ومن الشمال جبال اوربا حافلةً قممها واوديتها بالجواسق الفخيمة والمغاني العظيمة والمباني الانيقة والجنّات والرياض والعيون والحياض . ثم عطفت السفينة بالقرب من قصر طوله بغجه وعادت تقصد مرساها على مَهَلٍ ولم يكن تقدُّمها في الخليج الا حذراً من تيّار الماء المنصبّ عند قرن الذهب من

الخليج نفسهِ فامست آسيا عن شمالنا واوربا عن يميننا . ثم القت المراسي ونزلنا البرّ بين ضجيج المراكب وعجيج المخلوقات وعناق المسلّمين وجلبة الحمالين حتى دخلنا دار المكس . وعند دخولي اليها وقبل خروجي منها عاين جواز سفري (الپاسپورط) مأمورون مخصوصون بغاية الدقة ومسئلة الجواز لها شأن مهمّ في القسطنطينية وسائر بلاد السواحل من المملكة العثمانية

اما ميناء القسطنطينية فأمين وهو اجمل موانى الدنيا يدخلهُ ويخرج منهُ كل يوم من السفن البخارية والشراعية ما ينيف على الخمسين سفينة وبهِ مرصف قد تمّ بنيانهُ منذ سنتين واقع في محلة غلطه من قسم بيك اوغلي الذي سيأتي ذكرهُ ويبلغ طولهُ الفي متر او اكثر

وتجارة القسطنطينية واسعة يصدر عنها الافيون ويُرسل الى لندن والطنافس والبسط العتيقة او المعتّقة والقسم الاكبر منها يرسل الى اميركا والحلواء المعروفة براحة الحلقوم ويرسل منها الى اكثر عواصم اوربا والسلع الفرنجية من خزفية وبلورية وجلدية ومعدنية وورقية وحريرية وصوفية وقطنية والاطياب ويرسل من هذه كلها الى سائر بلاد الدولة العثمانية . واما الواردات اليها فالدقيق والسمن والبترول وكثير من البقول من روسيا والطنافس والبسط والحرير والافيون والتنباك من ايران والخشبان والقمح من رومانيا واكثر الحديد من بلجيكا والغزل وبعض الحديد والخام من انكلترا والبلور والزجاج والورق والطربوش والسكّر من النمسا والبن من موانى فرنسا مع السكر والقرمز وشمع الشحم والجلد وكثير من المصنوعات الحديدية والخزفية وسائر المعادن والمنسوجات القطنية والصوفية والحريرية

وبعض الجبن والسمن من سويسرا والنيلة من الهند . وتأتيها من المانيا السلع المتنوّعة الرخيصة من المنسوجات والمعادن ولها سوق نافقة فيها وفي سائر بلاد السلطنة والمشهور ان اكثرها مطليّ بالمذوّبات الكيماوية من المعادن البرّاقة متقن البرقشة الاّ انهُ ليس على شيءٍ من الثبات والمتانة ومثل ذلك منسوجاتها فان اكثرها قطنية مغشوشة الالوان سريعة العطب . وعندي ان هذا لا يختص بالبضائع الالمانية وحدها بل يشمل سائر المصنوعات التي تصل الينا من اوربا اذ تصنعها معاملها مخصصةً لاسواق المشرقين الاقصى والادنى الاّ النادر الجيّد . وهنا مجال واسع لانهاض الهمم الشرقية وايقاظها من سباتها الطويل الذي هو بالموت اشبه منهُ بالنوم فلا تكفي المسابقة الى استجلاب البضائع من البلاد الاجنبية والتفنن والاحتيال في طرق بيعها والهمة والاسراع في تقديم القيم والاحالة بها فهو عمل خاسر وبينا يربح التاجر الفرد من ذلك درهماً فهو يخسّر البلاد الفاً والصناعات هي الروح التي تحيي جسم البلاد فاذا لم تجرِ هذه الروح في عروق المملكة ساءت العقبى والعياذ بالله

ويُستجلب اليها من الروملّي وبعض الاناضول الحطب والفحم والدقيق والغنم والماعز والبقر وكثير من البقول والفواكه والافيون ومن حلب السمن والبرغل والقسنق وبعض المنسوجات الحريرية والغزلية والغنم ومن الشام بعض المنسوجات الشامية ومن كثير من بلاد الدولة العلية غير ذلك . وفي هذا المقام اقول انهُ مما يستحق التفات وعناية الحكومة عندنا رفع المكوس عن جميع ما يصدر عن بلاد الدولة العلية الى القسطنطينية وعمّا

يصدر عن هذه الى سائر بلاد المملكة من الحاصلات الزراعية والحيوانية وغيرها والتافه من المصنوعات لان غنى الممالك بغنى الاهلين فليس الربح ان ننقل من الجيب الايمن الى الجيب الايسر بل الربح ان نستورد الثروة من معادنها الاجنبية وان تمكن من تسهيل طرق تجارة المملكة وتيسير امورها واسعاف ارباب الصنائع بكلّ ما هو في الامكان والتنافس في مصنوعات ابنآئها والتضييق بقدر الطاقة على المصنوعات الاجنبية لكيما تزيد دخلها على خرجها وهذا هو الغرض المهمّ من تدريس علم الاقتصاد في جميع مدارس اوربّا العالية

امّا هوآء القسطنطينية فمعتدل ويكثر تساقط الثلج فيها في الشتآء الاّ انهُ يذوب لرطوبة هوآئها واسباب العيش فيها رخيصة والمآء فيها كثير واكثرهُ يجري في قنواتٍ حديدية من بحيرة يتجمّع مآؤها من عيون عذبة وهي تبعد عن بيك اوغلي نحو ست ساعات وتسمى بحيرة تِيركوس . امّا مآء الشرب فاكثرهُ يستجلب من عيون في ضواحيها ومن اشهرها عيون بيوك دره (قرية الوادي الكبير) وهو عذبٌ خفيف نقيّ ولا يمكن الحصول على هذه المياه الاّ شرآءً وذلك في مقابلة اجرة نقلها

وبيوت القسطنطينية كلّها الا القليل من الخشب ولذلك يكثر فيها الحرائق فلا يمرّ يومٌ لا تسمع فيهِ خبر حريق في حارة من حاراتها وقد اخذوا منذ مدة يبنون المنازل الكبيرة وغيرها من قسم بيك اوغلي بالقرميد المصنوع اكثرهُ فيها غير ان هذه المنازل نادرة والاعمّ انهم يبنون جهة المنزل التي على الشارع بالقرميد المذكور ثم يطلونها بالجِبْس مخلوطاً بدقيق التراب وغيرهِ

ينقشونهُ ويدهنونهُ بلون الحجر او المرمر حتى لا يختلف عنهُ منظراً او ملمساً ثم يتمون بنآء سائر الجهات بالخشب . ومع كثرة وقوع الحريق في هذه المدينة فلا يعدل الاهلون عن البنآء بالخشب لرخص اثمانه وسرعة بنآء البيوت والحوانيت منهُ . ومما يشجّعهم على ذلك شركات الاستعهاد (السيكورتاه) فانهم يستعهدون هذه الشركات من منازلهم ودكاكينهم وسائر املاكهم واموالهم بقيمة تزيد على ثمنها الاصلي وذلك بمبلغ معين يؤدّونهُ اليها سنويًّا او اقساطاً وعند احتراق شيء منها يقبضون من الشركة القيمة المتفق بينهم وبينها عليها

والدور في بيك اوغلي لا تتجاوز السبع طبقات ولا تنقص عن الاربع الا في القليل واما في استنبول فلا تتجاوز الاربع وفي سائر اقسام القسطنطينية كذلك . وكرآء المساكن بها ليس بالغالي الاّ ما كان منها على الجوادّ والشوارع الكبيرة من بيك اوغلي فقد يتجاوز كرآء الدار المشتملة على سبعة مخادع مئتي ليرة وما عدا ذلك فلا يتجاوز الخمسين ومثل ذلك الدكاكين والمخازن

والمطاعم في القسطنطينية كثيرة لكثرة السكان من الاهلين والغربآء وبعد المسافات . والعربات فيها كثيرة والاجرة بتحديد الدوائر البلدية فيها سبعة غروش ونصف على كل ساعة غير انّ الحوذيين المشهورين في كل انحآء الدنيا ـ بحسن الاحدوثة والذكر الطيب ... ـ يتعدّون الحدّ كلما سنحت الفرصة واحسّوا بنعومة الملمس . وعربات النقل بها تجرّها الجواميس الطويلة القرون وهي تجر اثقالاً عظيمة

وفي القسطنطينية معملٌ للنور البخاريّ (الغاز) ممتدة قنواتهُ لانارة

اكثر شوارعها وفنادقها ودور القهوة فيها وبعض المنازل والدكاكين . وفيها معمل للجعة (البيرة) ومعمل للطربوش للعساكر السلطانية وفي ضواحيها معمل هركه السلطاني المشهور بصنع النسائج الحريرية الفاخرة والبسط البديعة

(ستأتي البقية)

مسلّة كليوبطرا

هي المسلة التي نُقلت من عهدٍ غير بعيد من الاسكندرية الى لندرا وقد وقفنا لها في احدى المجلات الانكليزية على تاريخ لطيف لعل اكثر اهل هذا القطر لا يعلمون منهُ الا القليل فاحببنا نقلهُ للقرآء لما فيهِ من الفكاهة والفائدة التأريخية

امّا تاريخ هذا الاثر فهو من عهد الملك تحوتمس الثالث احد مشاهير ملوك مصر في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وهما مسلّتان امر هذا الملك بقطعهما من مقطع اصوان لينصبهما بازآء العمودين اللذين اقامهما رعمسيس امام هيكل الشمس في هليوبوليس (المطرية) . وكلٌّ من هاتين المسلتين قطعةٌ واحدة من الحجر المعروف بالغرانيت ولا يزال الى اليوم في المقطع المذكور عمودٌ آخر كان قد شُرع في قطعهِ ثم تُرك لاسبابٍ مجهولة . وقد بقي هناك من ادلة الصناعة والرسوم الاثرية ما يُعلم منهُ كيف كانوا يقطعون امثال هذه الحجارة وينقلونها . وذلك انهم كانوا يخططون في الصخر رسم العمود ثم ينقرون نُقرًا على طول الرسم ويرزُّون في تلك النُقر قِطعاً من الخشب ثم يسقون تلك الاخشاب الماء فاذا تشربتهُ انتفشت فانفلق الصخر

وانفصل العمود قطعةً واحدة فيأخذون في نحتهِ وتسويتهِ . ومتى تم نحتهُ ونقشهُ وارادوا نقلهُ يسلكون تحتهُ جذوع النخل حتى تكون بمنزلة عَجَل يدحرجونها تحتهُ فينتقل عليها حتى ينتهوا بهِ الى ضفة النيل فاذا كان اوان هبوط النيل انزلوهُ الى الماء على رَمَثٍ (خشب يُضمّ بعضهُ الى بعض ويُركَّب في البحر) يبنونهُ لهُ وتركوهُ هناك حتى اذا ارتفع ماء النيل زمان الفيض حمل الرَمث وما عليهِ فساقوهُ الى المكان المقصود . وقد نُقل العمودان المشار اليهما على هذا الاسلوب حتى وصلا الى هليوبوليس ومن هناك رفعوهما على عربتين كبيرتين قد صُنعتا من خشب النخل وغيرهِ وصبّوا تحت عجلاتهما الزيت تسهيلاً لجريهما وجرّوا العربتين بالحبال الى ان بلغوا بهما المكان المعدّ لنصبهما فرفعوهما على قواعد متينة البنيان محكمة الوضع وقد بقيتا قائمتين في ذلك الموضع ما ينيف على اربعة عشر قرناً

ولما كانت سنة ٢٣ قبل الميلاد امر اوغسطس قيصر بنقل هاتين المسلتين من هليوبوليس الى الاسكندرية ليزين بهما مدخل قصرهِ هناك وسماهما الناس مسلّتي كليوبطرا تبعاً لنسبة القصر لانهُ كان من بنآئها ولبثتا في الاسكندرية الفاً وخمس مئة سنة حتى انهدم القصر وعفت آثارهُ وهما قائمتان في عنان السمآء صابرتان على مرّ الحدثان الى ان جرفت الامواج ما يليهما من الساحل وانكشفت قاعدة احداهما وهي التي نحن في ذكرها فاستمرّت الامواج تضربها مدة ثلاث مئة سنة حتى خارت قاعدتها فسقطت الى الارض ولكنها لم تُصَب بضرر

وفي سنة ١٨٠١ حدثت موقعة بحرية بين الانكليز والفرنسيس في